eISSN 2600-8408
http://journals.iium.edu.my/al-fiqh
Pp. 42-53

Copyright (C) 2025
IIUM Press
International Islamic University Malaysia

الدور الاستراتيجي للدينار الذهبي الإسلامي في مواجهة هيمنة الدولار الأميركي: التحديات والممارسات

The Strategic Role of the Islamic Gold Dinar in Countering the Dominance of the US Dollar: Challenges and Practices

Mahmoud Mohamed Ali Mahmoud Edris[i]

ملخص البحث

ضاق الناس ذرعًا من استمرار هيمنة الدولار الأميركي وسيطرته على العملات المحلية في الدول الإسلامية وغيرها من الدول التي تطمح إلى الاستقلال عن التَبَعيّة الغربية، ويتطلع المسلمون إلى استقلال نقدي يمنع الربا ويضمن تنمية عادلة، وذلك بالعودة إلى العملات التي استخدمها المسلمون لتحقيق نهضتهم القديمة، عملاً بتوجيهات النبي محمد ﷺ ((أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ)) [مسلم]. ويهدف البحث إلى استكشاف استراتيجية الدينار الذهبي الإسلامي كآلية لتعزيز الاستقلال المالي، ومواجهة الدولار الأمريكي، وتنمية الاقتصاد الإسلامي، من خلال التأثير على قيمة الدولار الأميركي وكسر هيمنته العالمية على الشعوب المستضعفة، ومن ثم تثبيت قيمة النقود الإسلامية في حال استخدام الدينار الذهبي والدرهم الفضي، والذي سيكون عملة عالمية إذا ما تَبَنَّتْهُ جميع الدول الإسلامية واتفقت على استخدامه كعملة بديلة لليورو الأوروبي والدولار الأميركي. تتمحور مشكلة الدراسة حول هيمنة الدولار الأمريكي وسعر صرفه المرتفع مقابل تعويم وانخفاض قيمة عملات الدول الإسلامية التي تطمح إلى إصدار عملة إسلامية كبديل إذا تغلبت على التحديات ووجدت تفاهماً فيما بينها. وسيتم تنفيذ فكرة البحث من خلال المنهج الوصفي التحليلي، ولا يستغني الباحث عن المنهج الاستقرائي مِن أجل الوصول إلى النتائج المرجُوّة. ومن أهم الاستنتاجات المتوقعة؛ مناقشة التحديات التي قد تواجه هذه الاستراتيجية، بالإضافة إلى الممارسات الفعالة وتطبيقها على أرض الواقع والتي يمكن اعتمادها لتحقيق أهداف السيطرة على ارتفاع سعر صرف الدولار واستقرار القيمة المنخفضة لعملات الدول الإسلامية، الأمر الذي من شأنه تعزيز التنمية وتحسين الأداء الاقتصادي للدول الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: الدينار الذهبي، استراتيجية، مواجهة، هيمنة، الدولار الأميركي، التحديات والممارسات.

Abstract

People are fed up with the continued dominance of the US Dollar and its control over local currencies in Islamic countries and other countries aspiring to independence from Western dependence. Muslims are looking forward to monetary independence that prevents usury and ensures fair development, by returning to the currencies that Muslims used to achieve their ancient renaissance, in accordance with the guidance of the Prophet: "You are more knowledgeable about your worldly affairs" (Muslim). The research aims to explore the strategy of the Islamic Gold Dinar as a mechanism to enhance financial independence, confront the US Dollar, and develop the Islamic economy, by influencing the value of the US Dollar and breaking its global dominance over vulnerable peoples, and then stabilizing the value of Islamic money in the event that the Gold Dinar and the Silver Dirham are used, which will be a global currency if all Islamic countries adopt it and agree to use it as an alternative currency to the European Euro and the US Dollar. The problem of the study revolves around the dominance of the US Dollar and its high exchange rate versus the floating and depreciation of the currencies of Islamic countries that aspire to issue an Islamic currency as an alternative if they overcome the challenges and find understanding among themselves. The idea of the research will be implemented through the descriptive analytical approach, and the researcher does not dispense with the inductive approach in order to reach the desired results. Among the most important expected conclusions is discussing the challenges that may face this strategy, in addition to effective practices and their application on the ground that can be adopted to achieve the goals of controlling and overcoming the high Dollar exchange rate and stabilizing the low value of the currencies of Islamic countries, which would enhance development and improve the economic rate of Islamic countries.

Keywords: *Gold Dinar, Strategic, Confrontation, Dominance, US Dollar, Challenges and Practices.*

[i] أستاذ مساعد، كلية الشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا: mahmoud.mohamed@usim.edu.my

Submission Date: 12 *April* 2025
Acceptance Date: 17 *May* 2025
Publication Date: 31 *July* 2025

المحتوى

المقدمة	43
المبحث الأول: لمحة موجزة عن الدينار الذهبي الإسلامي	45
المطلب الأول: الدينار الذهبي والدرهم الفضي في العصر الإسلامي القديم	45
المطلب الثّاني: فكرة إحياء الدينار الذهبي الإسلامي في العصر الحديث	48
المبحث الثاني: الدينار الذهبي والدرهم الفضي بديلان استراتيجيان للتغلب على الدولار الأميركي	49
المطلب الأول: الأهداف الاقتصادية والسياسية لاستراتيجية التغلب على الدولار الأميركي	50
المطلب الثاني: الفوائد الإيجابية لاستخدام الدينار الذهبي الإسلامي	50
المبحث الثالث: التحديات والممارسات التي تواجه تبني فكرة الدينار الذهبي والدرهم الفضي	51
المطلب الأول: التحديات التي تواجه التعامل بالدينار الذهبي الإسلامي	51
المطلب الثاني: الممارسات والتجارب في واقع الدينار الذهبي الإسلامي	51
الخاتمة	52
المراجع	53
التقدير	53

المقدمة

في هذه المقدمة يُسلِّط الباحثُ الضوء على الدور الاستراتيجي للدينار الذهبي والدرهم الفضي الإسلاميين ومكانتهما في وجدان المسلمين كنقود إسلامية نفيسة وارتباطهما بخير القرون الأولى مِن العصر الذهبي لتاريخ الأمة الإسلامية، بالإضافة إلى الحوافز العديدة التي دفعت الباحث إلى الكتابة عن الدينار الذهبي الإسلامي، والاعتبارات الإصلاحية المرتبطة بعملة الدينار الذهبي، والندرة التي ميَّزته عن العملات القديمة والحديثة، حيث أثنى النبي ﷺ على التعامل به بقوله: ((**لَيأتينَّ على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدينار والدرهم**)) (Ibn Ḥanbal, 2001).

لذلك لا بد مِن إعادة النقود الإسلامية الحقيقية إلى التداول من جديد، ورفض هيمنة الدولار الأميركي واليورو الأوروبي من خلال توعية المجتمع بالانفكاك عن صندوق النقد الدولي، ورفض إملاءاته الربوية التعسفية. وبالعودة إلى التاريخ الإسلامي حين تشكل الدينار الذهبي والدرهم الفضي الإسلامي كإستراتيجية فريدة هَدَفَت إلى التغلب على كافة العملات غير الإسلامية، وتحقيق الهيمنة الدائمة عليها، ورغم التحديات والممارسات المحيطة بهذه الاستراتيجية، فإنّ هذه الفكرة يمكن أن تنجح وتشكل نقطة انطلاق أساسية يمكن من خلالها تحقيق أحلام وطموحات المسلمين إذا تشاور المسلمون واتحدوا لرسم مستقبل يجعل اقتصادهم الإسلامي مستقلاً ومزدهراً عن الآخرين. ولكي تُطبّق هذه الفكرة على أرض الواقع، يجب على المسلمين التعاون معها وقَبولها، وفي عالمٍ يتطور بسرعة، ستستكشف هذه الورقة العقبات التي تواجه هذه الفكرة القديمة والمتجدِّدَة، والوسائل المتاحة لتحقيق أهدافها المنشودة.

وفي ديننا الإسلامي، لدينا المرونة والرخصة واليسر في التعامل مع كل جديد يطرأ على الحياة من تطور وتقدم. ولذلك، لا يتعارض الإسلام مع مواكبة الحياة الجديدة والتكيُّف معها، شريطة أن يكون في الجديد نفعٌ ودرءٌ للمضرة. ولنا في ذلك أسوة حسنة مِن نبينا محمد ﷺ، فلما قدم المدينة المنورة سمع أصواتاً فقال: ما هذا الصوت؟ قالوا: النَّخل يؤبِّرونها، فقال: لو لم يفعلوا ذلك لصَحَّ، فلم يؤبِروا عامئذ، فصار شيصًا، فذكروا للنبي ﷺ، فقال: ((**إن كان شيئًا من أمر دُنياكم فشأنُكم به، وإن كان من أمر دِينِكم فإليَّ**)) (Ibn Mājah, 2019).

كان الضمان الوحيد للنهضة الإسلامية في المعاملات والاقتصاد هو قرار موحّد باعتماد الدينار الذهبي الإسلامي والدرهم الفضي عملةً. في صدر الإسلام، استُخدم الدينار عملةً رسميةً في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان عام ٧٦ هـ. وأمَرَ بنفسه بِسَكِّ عملة خاصة للمسلمين إثر خلاف مع الإمبراطور البيزنطي جستنيان الثاني حول إصدار العملة الورقية. أصدر عبد الملك مرسومًا يمنع تداول الدنانير البيزنطية

ويستبدلها بالدينار الذهبي الإسلامي، الذي كان وزنه ٤,٢٥ غرام، وهو الوزن الشرعي لدينار الذهب الخالص" (Kamal, 2017).

ومن خلال ما سبق نفهم أن تاريخنا الإسلامي المشرق يفرِض علينا التوقف عن التعامل بالدولار الأمريكي واليورو اللَّذين تسيطر عليهما الحكومات الغربية والأوروبية ويتم التلاعب بأسعارهما من قِبَل أباطرة المال والاقتصاد في البنوك المشبوهة التي تستولي على ثروات الشعوب ومواردها وتستغلها لتقوية اقتصاداتها وعملاتها الورقية.

ولاستكشاف هذا المفهوم بشكل أعمق، يستعرض الباحث الفروقات والخصائص التي تميّز الدينار الذهبي الإسلامي عن الدينار الذهبي التقليدي. وتتجلى هذه الفروقات في الجوانب التالية:

أ. الدينار الذهبي الإسلامي: هو عملة ذهبية استُخدمت في صدر الإسلام، وتحديدًا في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان. كان وزنه حوالي ٤,٢٥ غرام من الذهب الخالص عيار ٢٢ قيراطًا. ويسعى المسلمون اليوم إلى إعادته واستخدامه بديلًا عن العملات الورقية المعاصرة، نظرًا لقيمته الثمينة وتوافقه مع الشريعة الإسلامية.

ب. الدينار الذهبي التقليدي: وهو مِن العملات الذهبية المستخدمة قَبل الإسلام وبعده، مثل الدينار البيزنطي الذي منعه عبد الملك بن مروان في عهده. لا يشترط أن يكون الدينار التقليدي مطابقًا للمعايير الإسلامية من حيث الوصف أو الوزن، فعلى سبيل المثال، يختلف نقاؤه، ونقوشه المميزة ليست إسلامية.

مشكلة الدراسة:

تتناول فكرة هذه الدراسة الدينار الذهبي والدرهم الفضي الإسلامي كبديل نقدي قادر على التغلب على هيمنة الدولار الأمريكي ومواجهته والعملات الأوروبية المشابهة، وتُسلط مشكلة الدراسة الضوء على الجهود والمساعي التي بَذَلَها مفكرون من بعض الدول الإسلامية لإيجاد نظام نقدي بديل ومستقل لا يعتمد على الدولار، وتجنب التحديات الاقتصادية التي ستواجه الدول التي ستوافق على التعامل بالدينار الذهبي الإسلامي والدرهم الفضي كعملة بديلة، وإذا تم تبني هذه الفكرة وتنفيذها فإنها ستسبب اضطرابات اقتصادية للدول الإسلامية التي لديها فكرة الاستقلال في الاقتصاد الإسلامي من خلال تبنيها لفكرة الدينار الذهبي، ونتيجة لذلك فإن الدول المعادية للدينار الذهبي كعملة إسلامية بديلة سوف تسعى إلى تدمير المنتجات المعدنية للدول التي تتبنى فكرة استخدام الدينار الذهبي الإسلامي، وتشويه سمعتها، وإلصاق التهم الباطلة بها، والتي اعتادت دول الغرب على تكرارها بقصد الإضرار باقتصاد الدول الإسلامية، وبثّ الخوف في نفوسها. عملاً بقول الله تعالى: ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ**﴾ [البقرة: ٢٦٨]، وهناك تحديات كثيرة، منها مدى استعداد أفراد المجتمع لقبول هذه الفكرة وممارستها على أرض الواقع، لذلك فإنّ مَن يقف وراء فكرة استخدام الدينار والدرهم كعملة نقدية بديلة عليه أن يستجيب لإملاءات الولايات المتحدة الأمريكية ومن تحالف معها في عدائها للإسلام والمسلمين. ومن التوصيات والاستنتاجات الملهمة لنجاح هذه الفكرة ترك المخاوف المتوقعة جانبًا والاقتداء بالنبي محمد ﷺ واستلهام الأمل مِن سُنّته لقوله: ((**تركتُ فيكم أمرين، لن تضِلُّوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله، وسنَّةَ نبيهِ ﷺ**)) (Mālik, 1991).

أسئلة الدراسة:

١. ما الدينار الذهبي الإسلامي؟ وما الدور الاستراتيجي الذي يلعبه؟ وما التحديات التي ستواجه الدول التي تسعى إلى تبني فكرة الدينار والدرهم كبدائل نقدية للدولار الأمريكي؟
٢. ما مدى فعالية استراتيجية سيطرة الدينار الذهبي والدرهم الفضي في تقليل الاعتماد على الدولار في التجارة الدولية والمعاملات المالية.
٣. ما الممارسات المتوقعة في حال البدء بتطبيق استراتيجية المعاملات المالية من خلال الدينار الذهبي الإسلامي والدرهم الفضي كبديل نقدي؟ وما العواقب في حال منع التداول بالدولار؟

أهداف الدراسة:

١. التعريف بالدينار الذهبي والدرهم الفضي الإسلامي كعملة مستقلة، والتحديات الاقتصادية والسياسية التي تعوق تطبيقه كآلية بديلة للتداول والتحكم بالدولار الأمريكي.
٢. بيان آليّة تفعيل فكرة العملتين الذهب والفضة وجعلها واقعًا ملموسًا كاستراتيجية لتحقيق الاستقلال المالي، وتقليل الاعتماد في معاملاتنا المالية على الدولار الأمريكي.
٣. الاستفادة من التجارب التجارية في عهد الخلافة الإسلامية السابقة واستخلاص الدروس منها لتطبيق وممارسة هذه الاستراتيجية البديلة، وبيان تأثيرها على الاقتصاد المحلي والعالمي.

منهجية الدراسة:

يعتمد الباحث في دراسته على مناهج متعدِّدة منها:

١. المنهج الوصفي لتوصيف الوضع الراهن لفكرة استخدام الدينار الذهبي الإسلامي والدرهم الفضي كبديل نقدي، ووصف التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المرتبطة بممارسة الفكرة.
٢. كما لا يستغني الباحث عن المنهج التحليلي لدراسة وتحليل الأدبيات ذات الصلة لفهم الفكرة وجوانبها الإيجابية على الاقتصاد.
٣. وكذلك المنهج المقارن لدراسة التجارب التي تتبنى استراتيجية ربط نقودها وتجارتها بالدولار الأمريكي، وتلك التي تدعو إلى الاستقلال واستخدام الدينار الذهبي الإسلامي كعملة ذات قيمة ثمينة يمكن اعتمادها للتغلب على الدولار الأمريكي والعملات الغربية المماثلة.

المبحث الأول: لمحة موجزة عن الدينار الذهبي الإسلامي

المطلب الأول: الدينار الذهبي والدرهم الفضي في العصر الإسلامي القديم

يُراد بالدينار والدرهم في عرف الفقهاء: الدينار الذهبي، الذي يزن مثقالاً، والدرهم عندهم: الدراهم الفضية التي عشرة منها سبعة مثاقيل" (Al-Qaradāghī, n.d.).

يقول ابن خلدون: "اعلم أنه قد ثبت الإجماع منذ صدر الإسلام وعهد الصحابة والتابعين على أنّ الدرهم الشرعي هو ما وزن عشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب، والأوقية منه أربعون درهماً، وعلى هذا فهي سبعة أعشار الدينار، ووزن المثقال مِن الذهب الخالص اثنتان وسبعون حبة مِن الشعير، فيكون الدرهم الذي هو سبعة أعشاره خمسون حبة وخمس حبات، وكل هذه المقادير ثابتة بالإجماع" (Ibn Khaldūn, 1981).

وقد ساهَم الإسلام باعتباره الدِّين الخاتم والعقيدة الراسخة في سَكِّ النقود وتطويرها في عصر الإسلام القديم، فأصبح الدينار الذهبي الإسلامي هو هوية الأمة، لأن النقود تدخل في نطاق العبادات المالية، كإخراج الزكاة التي يخرجها المسلم مِن فائض ماله، كما قال الله تعالى: ﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾ [المعارج: ٢٤]. وغيرها من المعاملات المرتبطة بالعقود والأوقاف، ومهور الزواج، والوصية، ومال الميراث، والإيجارات وغيرها من المعاملات التي يمارسها الناس في حياتهم.

وتُشير الكاتبة نجلاء إلى قضية النقود قَبل الإسلام قائلة: "لم يكن للعرب نقود خاصة بهم قبل الإسلام، وكانوا مشهورين باستخدام الدينار الهرقلي، وقد جُلِبت الدنانير الهرقلية إلى أهل مكة في العصر الجاهلي، وكانت تُضرَب من أجود أنواع الذهب، كما استخدم العرب الدينار البيزنطي، وبما أنهم نقلوا اسمه من اليونانية، فقد أطلقوا عليه الدينار أو الدينر (من دون الألف)، وكان الدينار مثقالاً مِن الذهب، ويعادل ٤٢٦٥ جراماً" (Naglāʾ, 2021).

كان الناس يتعاملون بأنواع مختلفة مِن النقود، بما في ذلك قيمة السلع، حتى هداهم الله إلى الذهب والفضة، فبدأ الناس

يتعاملون بهذين المعدنين باعتبارهما نقوداً، لأنّ الذهب والفضة لهما خصائص تميز كلا منهما، مثل بقائهما على حالهما، وانقسامهما إلى أجزاء، وعدم تغيرهما بالاستعمال. وعندما بُعِثَ الرسولُ ﷺ، كان الناس في ذلك الوقت يتعاملون بنوعين مِن النقود: الدينار الذهبي، والدرهم الفضي. وقد وَضع الرسول ﷺ، قواعد عامة لمعاملات الناس، منها ما يتعلق بالنقود، ولذلك نجد في أبواب الفقه باباً يسمى "باب الصرف"، ونجد عنوان "الربا في الصرف" (Al-Ṣalūs, n.d.).

فالصرف يعني عند الفقهاء: بيع الأثمان بعضها ببعض، فإذا بعنا ثمناً بثمن آخر فهو صرف، وكانت الأثمان في ذلك الوقت بالدنانير الذهبية والدراهم الفضية، ولهذا الباب –باب الصرف– وله أحكام خاصة. وللتعرُّف على هذه الأحكام يمكن الرجوع إلى الأحاديث الواردة في بيان هذه الأحكام. ومن هذه الأحاديث ما رواه الإمام مسلم في صحيحه أن رسول الله ﷺ، قال: ((**الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلاً بمثل، سواء بسواء، يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد**)) (Muslim, 1955). ومن الأحاديث: ((**الْوَرِقُ بِالذَّهَبِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ**)) (Muslim, 1955). (والفضة: النقد الفضي). وفي رواية: ((**فمن زاد أو استزاد فقد أربى، الآخذ والمعطي فيه سواء**)) (Muslim, 1955).

يقول السالوس: المتتبع لأحاديث سيدنا رسول الله ﷺ، يجد أن هذه الأحكام التي ذكرت في الحديث تتصل بستة أصناف: القمح، والشعير، والتمر، والملح، والذهب أو الدينار أو الفضة أو الدرهم، وهذه الأصناف الستة تسمى أصنافاً ربوية، أي الأصناف التي لها تعامل خاص، فإذا خالفنا هذا التعامل وقعنا في الربا (Al-Ṣalūs, n.d.). ويمكن الاستشهاد بالحديث التالي لتشجيع المسلمين على استعمال الدينار الذهبي: يقول الرسول ﷺ: ((**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ**)) (Ibn Ḥanbal, 2001).

١. مفهوم النقود في الإسلام:

يرتكز الأصل الشرعي للنقود على أنها أداة تُقيَّم بها الأشياء، أداة للتبادل، ويشير القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة بقوله تعالى: ﴿**وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ**﴾ [يوسف: ٢٠]. قال الآلوسي في قوله تعالى: (وَشَرَوْهُ)، الضمير المرفوع إمَّا للإخوة فشرى بمعنى باع، وإما للسيَّارة فهو بمعنى اشترى، والصحيح أنه يعني (باع)، بناءً على أنّهم باعوه (بِثَمَنٍ بَخْسٍ)، أي نقص، وهو مصدر أريد به اسم المفعول أي منقوص، ورخَّص الراغب أن يكون بمعنى باخس أي ناقص عن القيمة نقصانًا ظاهرًا، وقال مقاتل: زيف ناقص العيار، وقال قتادة: بخس ظلم لأنهم ظلموه في بيعه (Al-Ālūsī, n.d).

ونقل ابن كثير نقلًا عن ابن عباس والضحاك وقتادة أنّ أصَحَّ تأويل لهذا الضمير في قوله تعالى: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ)، إنما هو لإخوته، وقوله: (دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) عن ابن مسعود رضي الله عنه: باعوه بعشرين درهماً، وقال عكرمة: أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا، وَقَالَ الضَّحَّاكُ فِي قَوْلِهِ: (وَكَانُواْ فيه من الزاهدين)، ذلك أنّهم لم يعلموا نُبُوّته ومنزلتَه عند الله تعالى" (Al-Ṣābūnī, 1981).

قال الله تعالى: ﴿**وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً**﴾ [آل عمران: ٧٥]. قال الرازي في معنى قوله "إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً": أن المراد بقوله: "مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ" أو بدينارٍ العين والدَّين، لأنّ الإنسان قد يأتمن غيره على الوديعة وعلى المبايعة وعلى المقارضةِ وليس في الآية ما يدل على التخصيص، والمنقول عن ابن عباس أنه حمله على المبايعة، فقال منهم من تبايعه بثمن القنطار فيؤده إليك ومنهم من تبايعه بثمن الدينار فلا" (Al-Rāzī, n.d.).

وقال ابن بيه: "النقود المعتبرة شرعاً وعقلاً وعرفاً هي الذهب والفضة فقط، وما عداهما لا يكون نقداً" (Bin Bayyah, n.d.). قال الكنهوكي: "أنَّ التقابض شرط في باب النقود بل الشرط تعيينها كيلا يكون بين النسئة بالنسئة، غير أنّ النقود لا تتعيَّن إلا بالقبض عندنا" (Al-Shāshī, 1982). أما الكاتب محمود إدريس فقال: "التجارة بالمقتنيات الذهبية: يعتبر

هذا النوع من الاستثمار في الذهب تقليداً موروثاً نظراً للمكاسب المربحة التي يحققها" (Edris, et al. 2024).

أما بخصوص الدينار الذهبي الشرعي: فقد أشار الفقهاء إلى أن الدينار الذي ضربه عبد الملك بن مروان هو الدينار الشرعي؛ لأنه مطابق للأوزان المكيَّة التي أقرها رسول الله ﷺ، وأصحابه، ووزنه كما ورد في الروايات اثنان وعشرون قيراطاً ناقص حبة بالشامي. وهو أيضاً وزن اثنتين وسبعين حبة شعير من الشعير المتوسط الحجم الذي لم يقشر ويقطع من أطرافه.

قال ابن خلدون: "وقد ثبت الإجماع منذ صدر الإسلام وعهد الصحابة والتابعين على أن الدرهم المشروع هو الذي تزن عشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب، وعلى هذا فهو سبعة أعشار الدينار، ووزن المثقال من الذهب اثنتان وسبعون حبة من الشعير (Ibn Khaldūn, 1981). وهو ما قاله جمهور الفقهاء "المالكية والشافعية والحنابلة" (The Kuwaiti Encyclopedia of Jurisprudence, n.d.). ونقل ابن كثير عن ابن أبي حاتم عن مالك بن دينار قال: "إنما سُمِّي الدينارُ لأنه دِينٌ ونارٌ، وقال معناه: أنه مَن أخذه بحقِهِ فهو دِينُهُ، ومن أخذه بغير حقِّهِ فلَهُ النَّارُ" (Ibn Kathīr, 1999).

وردت أدلة شرعية من السنة النبوية على تحريم ربا الفضل: منها: ما روى عثمان بن عفان أن رسول الله ﷺ، قال: ((**لا تبيعوا الدينار بالدينارين ولا الدرهم بالدرهمين**)) (Muslim, 1955). وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ((**الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم، لا فضل بينهما، فمن كانت له حاجة بورق، فليصرفها بذهب، ومن كانت له حاجة بذهب فليصرفها بورق، والصرف هاء وهاء**)) (Ibn Mājah, 2009).

٢. زكاة النقدين: الذهب والفضة

أ. نصاب الذهب ومقدار الزكاة الواجب فيه

تجب الزكاة في الذهب إذا بلغ نصابه عشرين ديناراً فأكثر، وفيه (ربع العشر)، أي (٥. ٢٪ من إجمالي الذهب الذي عنده)، ويزن الدينار مثقالاً من الذهب، ويزن المثقال (٤,٢٥) غراماً بالميزان الحديث، والعشرون ديناراً تساوي (٨٥) غراماً من الذهب بالوزن، ٢٠ × ٤,٢٥ = ٨٥ غراماً من الذهب (Al-Saqqāf, n.d.).

ب. نصاب الفضة ومقدار الزكاة الواجب فيها

تجب الزكاة في الفضة إذا بلغ نصابها (مائتي درهم فأكثر، أي (٥٩٥) غراماً بالوزن)، وفيها ربع العشر، و(يعني ٥. ٢٪ من إجمالي الفِضة التي عنده)، أو (خمس أوقيات فأكثر) بالوزن الذهب (Al-Saqqāf, n.d.).

الدليل: قال رسول الله ﷺ: ((**مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ**)) (Muslim, 1955).

وقد أشار الكاتب هشام الدين إلى أن وزن الدرهم النبوي الفضي ثبت بستة دانق (Hishamuddin, 2024)، كما في الحديث التالي: "حُدِّثْتُ عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ، عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: ((**زَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ وَثَمَانِينَ (٤٨٠) دِرْهَمًا، وَزْنَهَا سِتَّة دانق**)) (Bin Salām, n.d.).

ومن اقتراحات هشام الدين فيما يتعلق بالأوزان يقول: "أن يكون الوزن التقريبي لدينار الرسول ﷺ الذهبي ٤,٥ جرام، كما حدد الوزن التقريبي للدرهم النبوي الفضي بـ ٤,٠٥ جرام، وأكد أن ما يدعم هذه الأوزان المقترحة هو دراسات سنوات قام بها علماء نقود عالميون مؤهلون ركزوا على سك النقود في العصر الإسلامي المبكر، وهو ما لا ينكره أحد، وبالتالي فإن نصاب الزكاة في الذهب يكون ٢٠ دينارًا × ٤,٥ جرام = ٩٠ جرامًا، ونصاب الزكاة في الفضة يكون ٢٠٠ درهم × ٤,٠٥ جرام = ٨١٠ جرام. واستطرد الكاتب هشام الدين قائلاً: إن الدينار الذهبي يساوي عشرة دراهم فضة، وبذلك تكون نسبة الذهب إلى الفضة أو عيار المعدنين في المدينة المنورة في العصر النبوي

عندما نزل الوحي بأمر الزكاة في السنة الثانية من الهجرة بـ ٤٫٥:٤٠٫٥ أو ١:٩، في حين تكون نسبة الوزن في ذلك الوقت ١٠ دراهم فضة، أي ٩ دنانير ذهبية. وبناءً على هذه الأوزان التقريبية المقترحة للدينار الذهبي والدرهم الفضي في العصر النبوي، وضع الكاتب هشام الدِّين، في الأسفل الجداول المترولوجية التالية لتسهيل الرجوع إليها والفهم" (Hishamuddin, 2024).

الجدول: يوضح القياس النبوي لأوزان ومكاييل الدراهم في العصر النبوي بناءً على ما ورد في الأحاديث النبوية.

Prophetic Era Silver Measure	Arabic Name	Unit	Unit	Unit	Unit	Unit	Unit	Unit	Unit	Unit	Unit	Unit	Weight (grams)
100 Pounds	Qintar (48,000) Dirham	1											194,400.0
1 Pound	Ratl (480) Dirham	100	1										1,944.0
5 Ounces	Nisab (200) Dirham	240	2.4	1									810.0
1 Ounce	Uqiyyah (40) Dirham	1,200	12	5	1								162.0
20 Drachms	Nash (20) Dirham	2,400	24	10	2	1							81.0
5 Drachms	Nawat (5) Dirham	9,600	96	40	8	4	1						20.25
1 Tetradrachm	Arba'a (4) Dirham	12,000	120	50	10	5	1.25	1					16.2
1 Drachm	Wahid (1) Dirham	48,000	480	200	40	20	5	4	1				4.05
1 Hemidrachm	Nisfu (1/2) Dirham	96,000	960	400	80	40	10	8	2	1			2.025
1 Obol	Daniq (1/6) Dirham	288,000	2,880	1,200	240	120	30	24	6	3	1		0.675
1 Hemiobol	Nisfu Daniq (1/12) Dirham	576,000	5,760	2,400	480	240	60	48	12	6	2	1	0.3375

لمزيد من المعلومات، انظر: (Hishamuddin, 2024).

وفي النص التالي: يوضح الباحث من خلال السنة النبوية أن المال الذي لا يبلغ النصاب لا تجب فيه الزكاة. عن أبي سعيد الخُدريّ قال: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **((لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ))** (Ibn Ḥanbal, 2001).

٣. خصائص الدينار الذهبي الإسلامي

يرتبط الدينار بمفهوم الاقتصاد الإسلامي، ويتبع معايير شرعية أدق من حيث الوزن والجودة والتصميم. وزنه ٤٫٢٥ غرام، ونقاؤه ٢٢ أو ٢٤ قيراطًا. تتضمن نقوشه المميزة آيات قرآنية وعبارات تؤكد وحدانية الله. ويستعمل بأمر ولي الأمر والحاكم للمسلمين وفق أحكام الشريعة الإسلامية، وهو نوع من النقود الذهبية، زنة واحد منها عشرون قيراطًا.

ذكر الدينوري أنَّ "أول من أمر بضرب النقود العربية هو عبد الملك بن مروان، فأمر بضرب الدراهم سنة ست وسبعين، ثم أمر بضرب الدنانير بعد ذلك، فكان أول من ضربها في الإسلام" (Al-Dīnūrī, 1960). أما خصائص الدينار التقليدي، فتختلف أوزانه باختلاف البلدان أو العصور، وقد يكون نقاؤه مساويًا أو أعلى من نقاوة الدينار الإسلامي. تتضمن نقوشه عادةً صورًا لملوكهم أو رموزًا شركية تخالف الإسلام. يُستخدم لأغراض اقتصادية بحتة، كالاستثمارات المدِرَّة للدخل، دون مراعاة للقيود الدينية.

المطلب الثاني: فكرة إحياء الدينار الذهبي الإسلامي في العصر الحديث

تعود فكرة العمل بالدينار الذهبي الإسلامي إلى البروفيسور عمر إبراهيم فاديلو، من جنوب أفريقيا، وهو مؤسس منظمة المرابطين العالمية التي تأسست عام ١٩٨٣م في جنوب أفريقيا، ولها حضور واسع في جنوب أفريقيا نفسها وبعض الدول الأوروبية. وتؤمن منظمة المرابطين بأنّ وحدة العالم الإسلامي لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال العمل الاقتصادي الموحد. كان الأستاذ عمر إبراهيم فاديلو، رئيسًا لدار سَكِّ العملة الإسلامية، ومؤسس شركة الدينار الإلكتروني في دبي (Shaher, 2003).

وفي عام ١٩٩٧م، اقترح رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد، فكرة استخدام الدينار الذهبي الإسلامي كبديل لهيمنة الدولار الأميركي، وكوسيلة للتبادل المالي في المعاملات التجارية الدولية بين الدول الإسلامية، وعندما حاول تنفيذ الفكرة لم ينجح بسبب الضغوط الدولية على الفكرة بوضع العراقيل في طريق تنفيذها على أرض الواقع (Hussein, 2007).

وكان أبرز مشروع وحدة اقتصادية طرحته وسعت إليه منظمة المرابطين هو إنشاء سوق إسلامية مشتركة بعملة موحدة تحت مسمى الدينار الذهبي الإسلامي، الذي كان يستعمله أعضاء منظمة المرابطين، وكانوا يطمحون إلى أن يحلَّ الدينار

الذهبي الإسلامي محلَّ الدولار الأميركي الذي أصبح العملة الأكثر قيمة وأهمية في العالم

ويقول صاحب الفكرة الدكتور عمر فاديلو: "إن نظام الدينار الذهبي الإسلامي يهدف إلى الحد مِن هيمنة الدولار الأميركي، وإعادة استخدام الذهب كعملَة دولية في العالم بدلاً من الدولار الأميركي والعملات الأوروبية المشابهة؛ لأن أسعار العملات الورقية المستخدمة مُتقَلِّبَة باستمرار وليست كالذهب الذي يحمل قيمته الثمينة من خلال حيازته كمعادن ثمينة. ويأمل النظام أن تتبنى الحكومات الإسلامية الفكرة وتحتفظ بالذهب في غرفة مقاصة واحدة، أو في بنك مركزي، بحيث يستخدم هذا الذهب لتسوية الحسابات التجارية بين تلك الحكومات بدلاً من اللجوء إلى أسواق الصرف الأجنبي والمؤسسات المالية الغربية" (Mansour, 2020).

صدر أول دينار ذهبي إسلامي عام ١٩٩٢م، وكان وزنه ٤,٢٥ غرامًا من الذهب عيار ٢٢ قيراطًا. وفي نوفمبر ٢٠٠١م، صدرت مجموعة من الدنانير الذهبية تزن ٤,٢٥ غرامًا من الذهب عيار ٢٢ قيراطًا.

وهذا نموذج لدينار ذهبي إسلامي سُكّ في دمشق عاصمة الدولة الإسلامية في العصر الأموي سنة ٧٧ هجرية الموافق (٦٩٧ م) ويزن ٤,٢٤ غرام. ولمزيد من المعرفة، انظر: (https://en.wikipedia.org/wiki/Gold_dinar).

واقترحت مجموعة أخرى فكرة إصدار دراهم فضية تزن ٣ غرامات من الفضة الخالصة، بغرض التداول في دولة الإمارات العربية المتحدة، بالتعاون بين مجموعة من المؤسسات: كدار سك العملة الإسلامية كجهة إصدار، وشركة الإمارات للذهب التي تولَّت عملية سك العملة؛ ومجموعة الرستماني للصرافة التي تعمل على تعزيز تداول الدينار وتبادله، في حين قدم مصرف الإمارات المركزي التسهيلات الفنية والقانونية لإعادة سك هذه العملات والموافقة على تداولها (Shaher, 2003).

نموذج من الدراهم الفضية من عصر الخلافة الأموية، ضربت في بلخ سنة ١١١ هجرية – (٧٢٩–٧٣٠م). لمزيد من المعرفة، انظر: (https://en.wikipedia.org/wiki/Gold_dinar)

المبحث الثاني: الدينار الذهبي والدرهم الفضي بديلان استراتيجيان للتغلب على الدولار الأميركي

إن فكرة استخدام الدينار الذهبي الإسلامي كوسيلة للدفع تأتي ضمن استراتيجية توحيد التجارة الإسلامية، وتوحيد الاقتصاد والمال، ومن ثم السيطرة والاستقلال من خلال ترسيخ مفهوم الوحدة وممارسته بين الدول الإسلامية حتى تكون هذه الأمة خلية واحدة متجانسة متفاهمة متعاونة سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي.

واستناداً إلى القرآن الكريم فإن معنى الوحدة ينبع من قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ [الأنبياء: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ**﴾ [التوبة: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿**وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾ [الأنفال: ٤٦]. ومن السنة قول النبي محمد ﷺ: ((**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضًا**)) (Muslim, 1955)، وقوله ﷺ: ((**المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم**)) (Abū Dāwud, n.d.). وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كنا أذل أمة فأعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله" (Al-Ḥākim, n.d.). وقال شيخ الإسلام: "وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا؛ فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب" (Ibn Taymiyyah, 2004)، وكما أوصى الشاعر المهلب (al-

Muhallab, 2009) أبناءه بالاتحاد كاستراتيجية للقوة والهيمنة على الأعداء، فقال:

كونوا جميعًا يا بنيّ إذا اعترى ::: خطبٌ ولا تتفرقوا آحادا.

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسّرًا ::: وإذا افترقنَ تكسَّرت أفرادا.

"وإذا تأملنا نحن المسلمون النصوص السابقة نجد أنها تحرم كل ما يسبب الفرقة والقطيعة" (Al-ʿUthaymīn, 2000).

ويقول فاديلو: "إن نظام الدينار الذهبي يهدف إلى الحد من هيمنة الدولار الأميركي ومواجهته، وإعادة استخدام الذهب كعملة دولية في العالم بدلًا مِن الدولار، لأنّ أسعار العملات الورقية متقلبة باستمرار وليست كالذهب الذي يحمل قيمته وسعره من خلال حيازته كمعادن ثمينة" (Fadilo, 2003).

المطلب الأول: الأهداف الاقتصادية والسياسية لاستراتيجية التغلب على الدولار الأميركي

إن الهدف الاقتصادي والسياسي من إقامة نظام الدينار الذهبي الإسلامي والدرهم الفضي كعملة متداولة بين المعاملات المالية للدول الإسلامية هو وضع خطة استراتيجية يتم بموجبها الاحتفاظ بالذهب في مستودعات ذهبية خاصة أو في البنوك المركزية، وأن يتم استخدام هذا الذهب لتسوية الحسابات التجارية بين الحكومات الإسلامية بدلاً من اللجوء إلى أسواق الصرف الأجنبي والمؤسسات المالية الغربية.

وهذا يتطلب الوحدة والتفاهم، ويجب على الأمة الإسلامية أن تكون مستقلة في أفكارها واقتصادها وسياستها وإرادتها الحرة، ولا تقلد غيرها في كل تفاصيل حياتها، ويجب أن تتذكر ماضيها المجيد عندما كانت أوروبا بقعة مظلمة تبحث عن النور لمعرفة الطريق الصحيح، بينما كانت الأمة الإسلامية في ذلك الوقت رائدة في الأندلس وغيرها. ولهذا جاءت فكرة الورقة لتعيد الأمة إلى ما كان عليه أسلافها المباركون، لا لتكون تابعة ومقلدة لأفكار الآخرين كما هو الحال اليوم للأسف. وهذا ما أخبرنا به النبي محمد ﷺ في قوله: ((**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي أَخْذَ الْأُمَمِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ**

"، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَمَا فَعَلَتْ فَارِسُ وَالرُّومُ، قَالَ: "وَمَا النَّاسُ إِلَّا أُولَئِكَ)) (Ibn Ḥanbal, 2001).

قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً**﴾ [الأحزاب: ٢١]. هذه الآية تدعو الأمة وتحفزها على اتباع رسولها ﷺ، والاعتزاز بدينها والاهتمام بثقافتها الاقتصادية والسياسية، فالدِّين الإسلامي شامل لكل شيء. قال الله تعالى: ﴿**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**﴾ [الأنعام: ٣٨].

المطلب الثاني: الفوائد الإيجابية لاستخدام الدينار الذهبي الإسلامي

ولتحقيق الاستقلال عن التبعية الدائمة والهيمنة للدولار الأميركي وكسر الارتباط به، لا بد للدول الإسلامية من الاتفاق على اتخاذ قرار باستخدام الدينار الذهبي الإسلامي والدرهم الفضي كعملة رئيسة في التبادل التجاري بين الدول الإسلامية؛ وذلك للفوائد والجوانب الإيجابية التالية:

١. لن تحتاج الدول الإسلامية التي تتعامل بالعملة الجديدة (الدينار الذهبي الإسلامي والدرهم الفضي) إلى احتياطيات من العملات الأجنبية لإتمام عمليات التبادل التجاري، وبالتالي تسهيل التجارة الدولية والحد من المضاربة على العملات الورقية التي أدت إلى أزمات اقتصادية كبيرة، خاصة بعد جائحة كورونا.
٢. إن اعتماد الدينار الذهبي والدرهم الفضي عملة موحدة بين دول العالم الإسلامي قد يزيد مِن حجم التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، وسيساهم في زيادة النمو الاقتصادي الإسلامي لعملة الدينار الذهبي الإسلامي.
٣. إذا تم اعتماد النقود الذهبية فإن خطر المضاربة سوف يختفي تلقائيًا، لأنّ الذهب بحد ذاته ليس سند التزام عند الدفع، بل هو سلعة لها قيمتها، ولا تحمل أيّ آثار تضخمية، وقد أكّدَت العديد من الدراسات أن سعر الذهب على مر العصور كان ثابتًا دائمًا، على عكس تقلبات العملات الورقية المختلفة، وهذا من شأنه أن يساعد في خفض تكاليف تبادل العملات.

٤. إن العملة الذهبية الموحدة سواء كبديل للعملات المحلية المعاصرة أو إلى جانبها سوف تؤدي إلى نقل المنافع المالية إلى الدول التي تعاني مِن عجز مالي، كما أنها سوف تُعزز مكانة العالم الإسلامي ككتلة تجارية واقتصادية إسلامية واحدة في مواجهة التكتلات والمجموعات الاقتصادية للدول غير الإسلامية، فهذا له جانب إيجابي (Shaher, 2003).

المبحث الثالث: التحديات والممارسات التي تواجه تبني فكرة الدينار الذهبي والدرهم الفضي

المطلب الأول: التحديات التي تواجه التعامل بالدينار الذهبي الإسلامي

يرى خبراء الاقتصاد الإسلامي أنّ فكرة الاتفاق على عملة موحدة من الذهب والفضة حلم تسعى إليه الدول الإسلامية مِن أجل الاستقلال والتحرر من هيمنة الدولار الأمريكي واليورو الأوروبي، وإذا تحقق هذا المطلب فإنه سيؤدي إلى توحيد الصف الإسلامي، وتقوية الاقتصاد الإسلامي، هذا من الناحية النظرية، ولكن من الناحية العملية على أرض الواقع هناك عقبات وتحديات تقف حائلاً أمام تحقيق هذا المطلب المهم والمفيد للاقتصاد الإسلامي.

وتتمثل التحديات التي تواجه استخدام الدينار الذهبي والدرهم الفضي الإسلامي في اختلاف وجهات النظر وعدم الاتفاق الناشئ عن الاختلافات الفكرية، وتصور القضايا على حقيقتها، ومدى تحقيق المصالح المترتبة على هذا التغيير. بالإضافة إلى التفاوت الواضح بين اقتصاديات الدول الإسلامية، فهناك دول إسلامية تشهد طفرة اقتصادية كبيرة، وهناك دول إسلامية تشهد أزمة اقتصادية، على الرغم من كونها دولًا غنية بمواردها ومنتجاتها المتنوعة، إلّا أنّ الصراعات السياسية تحول دون تقدمها وتحسين أوضاعها الاقتصادية، هناك دول إسلامية تتمتع باستقرار نسبي، ولكنها فقيرة بسبب افتقارها للموارد الاقتصادية، ولكن يمكن الاستفادة من مواردها البشرية والعمالة إذا كانت الدول الإسلامية موحدة ومستقلة في قراراتها وعملتها الذهبية واقتصادها وسياساتها. وللتغلب على العقبات المتوقعة يمكن للدول الإسلامية الاستفادة من تجربة الاتحاد الأوروبي في توحيد العملة، وجعل الدينار الذهبي الإسلامي والدرهم الفضي وحدة التعامل بين الشعوب الإسلامية.

ومن الطبيعي أن تواجه الدول الإسلامية في البداية بعض التحديات والعقبات بعد سك وتداول العملات الذهبية، ولكن مع الإصرار في النهاية ستتكلل الفكرة بالنجاح (Sadegh, 2023). وكما يقول المثل: العثرة في الطريق تسهل المشوار.

المطلب الثاني: الممارسات والتجارب في واقع الدينار الذهبي الإسلامي

يدعو كثير من المفكرين والعلماء المسلمين في العالم إلى عودة الدينار الذهبي الإسلامي والدرهم الفضي ويعتبرونه الحل الأمثل للنظام النقدي الوحيد الذي يحمي البشرية من الظلم والاستبداد المالي والأميركي الدولي، وينتقدون في الوقت نفسه النظام النقدي العالمي القائم على الربا والنقود الورقية لأسباب عديدة منها:

١. إن النقود الورقية المعاصرة تتعرض للتضخم المالي وفقدان قوتها الشرائية مما يؤدي إلى فقدان المدخرات لقيمتها وانتقال الثروة من أصحاب النقد إلى أصحاب الأراضي الزراعية والعقارات والممتلكات الملموسة، والفقراء هم الأكثر تضرراً من هذا النظام، فالنقود الورقية تمكن البعض من خلق الثروة مِن العَدَم عن طريق طباعة الأوراق النقدية، وهذا نوع مِن الاحتيال اصطلح على تسميته بغسيل الأموال، وهو يتناقض مع الإسلام الذي وضع الرزق بيد الله وبجهد الإنسان وعرق جبينه. وفي نفس الوقت حرّم الاحتكار، ومعناه أن التجار يحجبون عن الناس طعامهم ومؤنهم عندما يشحّون ويحتاجون إليها، فيرتفع الثمن ويصبح باهظاً عليهم. والحكم الشرعي بإجماع العلماء فإن الاحتكار لا يجوز (Al-Māwardī, 1999)، لأنه يضر بالناس، قال الرسول ﷺ: ((**لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ**)) (Al-

Tirmidhī, 1996)، وقال ﷺ: ((**مَنِ احتَكَرَ يُرِيدُ أنْ يُغالِيَ بها على المُسلِمينَ فهو خاطِئٌ، وقَد بَرِئَت مِنه ذِمَّةُ اللهِ**))، ومعنى: خاطِئٌ: آثم (Al-Bayhaqī, 2011).

٢. وعلى صعيد الممارسة، شهدت العقود الماضية التي أعقبت الأزمة المالية في جنوب شرق آسيا عموماً وفي ماليزيا خصوصاً تحولاً في واقع الحياة الاقتصادية، وخاصة فيما يتعلق بفكرة استخدام الدينار الذهبي، والتي ولدت نتيجة التعامل مع الأزمة والخروج منها. تقول الكاتبة بيريدارينكو (Peredaryenko, 2019): "لقد تم طرح أول دينار ذهبي إسلامي في ماليزيا، والمعروف باسم (دينار كلنتن الذهبي)، كوسيلة بديلة للتبادل. وجاءت هذه المبادرة استجابة للأزمة المالية الآسيوية التي اندلعت في عام ١٩٩٧م. ولجأ الممارسون والخبراء الاقتصاديون والعلماء الماليزيون على حد سواء، إلى البدء بالدينار الذهبي كنظام نقدي بديل، وليكون المخزن الحقيقي للقيمة الذي يمكن من خلاله المساعدة في ترسيخ الاقتصاد غير المستقر.

٣. وعلى الرغم من المحاولات السابقة لتحسين الاقتصاد، إلا أن واقع اليوم جعل تلك الجماعات تتفق على أن الدينار الذهبي لا يبدو بديلاً قابلاً للتطبيق كوسيلة للتبادل. ويرى الخبراء أنه ليس من السهل تطبيق نظام نقدي يعتمد على الذهب بسبب التحديات التي يصعب التغلب عليها، فضلاً عن المعارضة الشرسة من القوى المالية الكبرى المسيطرة على الاقتصاد، مثل أميركا ونظيراتها. ولا ننسى المجموعات الاقتصادية التي تستفيد أكثر من نظام العملة الورقية الحالي، وهيمنتها على السوق من خلال إصدارها والمضاربة عليها والتحكم في العملة. وعلى عكس فكرة جدوى الدينار الذهبي كوسيلة للتبادل في ماليزيا، فإن فكرة الذهب وُلِدت على أساس التحوط المستقر، ووسيلة للحفاظ على الثروة في ماليزيا، وكانت تجربة راسخة ومفيدة.

٤. وفي ضوء التفكير في البدائل الاقتصادية لماليزيا تقول الكاتبة بيريدارينكو (Peredaryenko, 2019): "كان الذهب أداة قابلة للتطبيق وللحفاظ على القيمة في أوقات الخوف مِن الانهيار الاقتصادي، لذا كان طرح فكرة استخدام العملات الذهبية المختلفة أحد المبادرات التي اتخذتها حكومات الولايات الماليزية المختلفة بهدف جعل الاستثمار في الذهب متاحًا للجميع، وتستذكر الكاتبة أمثلة على البدائل للاستثمار في العملات الذهبية، ومنها ما يلي: عملات كيجان إيماس (Kijang Emas) الصادرة عن بنك نيجارا ماليزيا (Bank Negara Malaysia)، والدينار الذهبي لدار السك الملكية، والدينار الذهبي لولاية كلنتن، والدينار الذهبي لولاية بيراك. معتبرة أن وضع هذه المنتجات في أيدي الناس هو نقطة البداية للسماح للناس بتنويع استثماراتهم وحماية ثرواتهم. ويقول أولابى يوسف في ورقته عن فكرة قبول الذهب كعملة بديلة يمكن ممارستها والتعامل بها: "إذا تمكن قادة الرأي المحترمون والمؤثرون في المجتمع من الترويج لتطبيق الدينار الذهبي وإثبات جدواه، فمن المرجّح أن يرتفع معدل تبنيه بشكل إيجابي، وبالتالي التغلب على هيمنة الدولار الأمريكي والعملات الأوروبية المماثلة" (Owalabi, et al., 2015).

الخاتمة

١. أشارت الدراسة إلى أن الدينار الذهبي الشرعي: هو الذي ضربه عبد الملك بن مروان، وهو الدينار الشرعي؛ لأنه مطابق للأوزان المكيَّة التي أقرها رسول الله ﷺ، وصحابته، ووزنه كما ورد في الروايات اثنان وعشرون قيراطاً ناقص حبة واحدة بالشامي.

٢. استشهدت الدراسة بحديث الرسول ﷺ، لتشجيع المسلمين على استعمال الدينار الذهبي، حيث قال النبي ﷺ: ((**لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ إِلَّا الدِّينَارُ وَالدِّرْهَمُ**)).

٣. أظهرت الدراسة أن نظام الدينار الذهبي يهدف إلى الحد مِن هيمنة الدولار الأميركي، وإعادة استخدام الذهب كعملة دولية في العالم بدلاً منه؛ لأن أسعار العملات الورقية متقلبة باستمرار، وليست كالذهب الذي يحمل قيمته وسعره من خلال حيازته كمعادن ثمينة.

٤. خلصت الدراسة إلى أن اعتماد الدينار الذهبي والدرهم الفضي عملة موحدة بين دول العالم الإسلامي قد يؤدي إلى زيادة حجم التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، وسيساهم في زيادة النمو الاقتصادي الإسلامي لعملة الدينار الذهبي الإسلامي.

المراجع

Al-Ālūsī, S. al-D. M. ibn ʿA. (n.d.). Rūḥ al-Maʿānī fī Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm wa al-Sabʿ al-Mathānī. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Bayhaqi, A. B. A. ibn al-Ḥ. (2011). Al-Sunan al-Kubrā. Ḥijr Center for Research for Arabic and Islamic Studies.

Al-Dīnūrī, A. ibn D. (1960). Al-Akhbār al-Ṭiwāl. Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah.

Al-Muhallab, A. ibn ʿA. Ṣ. A. (2009). Al-Mukhtaṣar al-Naṣīḥ fī Tahdhīb al-Kitāb al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ. Dār al-Tawḥīd.

Al-Qaradāghī, M. al-D. (n.d.). The effect of inflation and recession. Journal of the Islamic Fiqh Academy, 1, 1019-1020.

Al-Rāzī, M. ibn ʿU. ibn al-Ḥ. (n.d.). Mafātīḥ al-Ghayb - al-Tafsīr al-Kabīr. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī.

Al-Ṣābūnī, M. ʿA. (1981). Mukhtaṣar Tafsīr Ibn Kathīr. Dār al-Qurʾān al-Karīm.

Al-Ṣalūs, ʿA. A. (n.d.). Rulings on money and currency exchange in Islamic jurisprudence. Journal of the Islamic Fiqh, 1, 933-934.

Al-Saqqāf, ʿA. ibn ʿA. al-Q. (n.d.). Zakāt on the two currencies. The Encyclopedia of Fiqh, 3, 237-238.

Al-Shāshī, A. ibn M. ibn I. (1982). Uṣūl al-Shāshī. Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

Al-Tirmidhī, M. ibn ʿĪ. (1996). Al-Jāmiʿ al-Kabīr - Sunan al-Tirmidhī. Dār al-Gharb al-Islāmī.

Al-ʿUthaymīn, M. ibn Ṣ. (2000). Majmūʿ Fatāwā wa Rasāʾil al-ʿUthaymīn. Dār al-Waṭan.

Bin Bayyah, ʿA. (n.d.). Rulings on paper money and the change in the value of currency. Journal of the Islamic Fiqh Academy, 4, 907-908.

Bin Salām, ʿA. (n.d.). Kitāb al-Amwāl. Dār al-Fikr.

Edrīs, M., et al. (2024). Profiting through traditional gold mining in Sudan as an investment mechanism: Risks and challenges. Al-Qanāṭir: International Journal of Islamic Studies, 33(6), 384-401.

Faḍīlo, ʿU. I. (2003). The Islamic golden dinar. Al Jazeera. Retrieved 2024, from https://www.aljazeera.net

Ḥammūd, S. Ḥ. A. (1982). Taṭwīr al-Aʿmāl al-Maṣrafiyyah bi mā yattafiq wa al-Sharīʿah al-Islāmiyyah [Doctoral dissertation] (2nd ed.). Maṭbaʿat al-Sharq wa Maktabatuhā.

Hishamuddin, M. K. (2024). Revisiting the gold and silver nisab for zakat: A numismatic study of prophetic era dinar and dirham weights and measures. Malaysian Journal of Syariah and Law, 12(1), 245-266. https://doi.org/10.33102/mjsl.vol12no1.569

Ḥussayn, I. (2007). The gold dinar and the silver dirham: Islam and the future of money. Mosque of the Imams.

Ibn Ḥanbal, A. (2001). Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal. Al-Risālah Foundation.

Ibn Kathīr, I. ibn ʿU. (1999). Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. Dār Ṭaybah for Publishing and Distribution.

Ibn Khaldūn, ʿA. al-R. (1981). Tārīkh Ibn Khaldūn. Dār al-Fikr.

Ibn Mājah, M. ibn Y. (2009). Sunan Ibn Mājah (Al-Arnaʾūṭ, Ed.). Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah.

Ibn Mājah, M. ibn Y. (2017). Sunan Ibn Mājah. Maktabat al-Maʿārif.

Ibn Taymiyyah, A. (2004). Majmūʿ al-Fatāwā. King Fahd Complex.

Kamāl, ʿA. al-S. (2017). Islamic civilization: Culture, art, and urbanism. Borouge Company.

Mālik ibn A. (1991). Muwaṭṭaʾ al-Imām Mālik. Al-Risālah Foundation.

Mansour, A. (2020). Can the golden dinar end the dollar's global dominance? A scientific interview with Dr. Mahathir Mohamad. Al Jazeera News Channel.

Muslim ibn al-Ḥ. (1955). Ṣaḥīḥ Muslim. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

Naglāʾ, ʿA. al-M. (2021). Money in Islam. GIEM, 104, 41-146. https://kantakji.com

Owolabi Yusuf, M.-B., et al. (2015). Acceptance of gold as an alternative currency: An empirical validation of adoption of innovation theory. Asian Journal of Business and Accounting, 8(2), 123-153.

Peredaryenko, M. (2019). Gold dinar as a consumer product: A modified version of the theory of planned behavior. International Journal of Economics, Management and Accounting, 27(2), 353-372. https://doi.org/10.31436/ijema.v27i2.747

Sadegh, M. al-S. (2023, March 12). The dream of the Islamic golden dinar: A vision for a bright economic future that restores the glories of the nation. The Union of the Muslim World. https://www.unitedmuslimworld.com

Shaher, A. A. (2003, December 2). The Islamic golden dinar. Al Jazeera. https://www.aljazeera.net/ebusiness

The Kuwaiti encyclopedia of jurisprudence. (n.d.). The legal dinar (Vol. 45, pp. 21-28). Ministry of Awqāf and Islamic Affairs, Dār al-Salāsil.

التقدير

This work was supported by Universiti Sains Islam Malaysia with grant code: PPPI/PTJ-PKA USIM/FSU/USIM/11124 dated 1st March 2024.